

شرح كتاب بدء الوحي بالإيمان العلم من كتاب التجريد الصريح لأحدث الجامع الصحيح 1

عبدالمحسن الزامل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صل وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اجعله تفرقا معصوما.
ولا اللهم اغفر لنا ولشأننا والمسلمين كتابة الوحي نعم. كتاب بدء الوحي عن عمر ابن الخطاب - 00:00:00
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمنه رضي الله عنها ان
الحارث ان ان الحارث ابن هاشم رضي الله عنه ابن هشام - 00:00:40
ايش عندك؟ عن عائشة رضي الله عنها ان هشام رضي الله عنه ان سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف
يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احياء ان يأتيه - 00:01:10
فيصام فيكلمني فاين ما يقول؟ قالت عائشة رضي الله عنها ولقد رأيتهم وعن فكان وكان يقوم قبل ان ينزع الى اهله ويتزود بذلك ثم
يرجع الى خديجة. ثم يرجع الى خديجة - 00:01:30
فجاءه الملك فقال قال ما انا بقالي قال ثم ارسلني فقالت مع انا بقارئ فاخذني فرطني الثانية حتى بلغ مني الجهل ثم غسلني فقال
فقلت ما انا من قارئ فاخذني فمررتني الثالثة ثم - 00:02:30
خلق الانسان فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد فقال حتى ذهب عنه الروح
فقال لخديجة الخبر لقد خشيت على نفسي فقالت - 00:03:00
خديجة كلا والله ما يخزيك الله ابدا. انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب معدوما وتقري الضيف وتعين على دواء للحق فانطلقت
به خديجة حتى اتت به ورقة ابن نوفل ابن اسد ابن اسد - 00:03:30
ابن عم خديجة. وكان امرا قدم الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني وكان شيخا كبيرا فقال الخديجة يا ابن عمي اسمع من اخيك
فقال لهم رأيت يا ابن اخي ماذا ترى؟ فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خطأ ما رأى. فقال له - 00:03:50
الله على موسى يا ليتني فيها جدعا. ليتني حيا يخرجك قومك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم او او مخرجيهم؟ قال نعم لم
ياتي رجل بمثل ما جئت به الا - 00:04:20
توفي وعن جابر ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه وهو المحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه بينما انا امشي فانزل الله تعالى
الى قومه. الى قوله الى قوله. الى قوله. نعم. نعم. ايش عندك - 00:04:40
يا ايها المدثر قم فانتم الى قوله نعم نعم. فحني الله وتتابع عن ابن عباس رضي الله عنه وما في قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل
به. قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعيش من التنزيل شدة - 00:05:30
كما كان مما يحرك شفتيه؟ فقال ابن عباس انا احركهما كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرك فانزل الله عز وجل ما تحرك به
لسانك لتعجل به ان علينا جمعهم وقرآنا. قال - 00:05:50
جمعه لك في جمعه لك في صدرك وتبرأ. فاذا قرأناه فاتبع القرآن قال فاستمع له وانصت ثم ان علينا بيانه. ثمان علينا ان تراه كما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك - 00:06:10
اي بعد ذلك لما اتاه جبريل واستمع فاذا انطلق جبريل قرأه النبي صلى الله عليه وسلم كما قال الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام

على نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين. سوف يكون الكلام باذن الله - [00:06:30](#)

سبحانه وتعالى على هذا الكتاب المختصر للزبيدي رحمه الله اختصر فيه البخاري فاقصر على الاحاديث المرفوعة وصوله دون التراجع. ولهذا في طبعا وسمت بالتراجع وهذا اجتهاد من الطباع ان اصل كتاب ليس فيه التراجع. انما فيه ذكر الكتب كتاب ثم ذو الاحاديث سردا هكذا. فليس فيه ذكر الابواب - [00:06:50](#)

التراجع ولان هذا ربما ايضا يخل بترتيب البخاري. وذلك ان المصنف المختصر يختصر الاخبار المكررة وكما تقدم اقتصر على الاخبار المرفوعة دون ايضا الموصولة التي تتعلق بعض قصص الصحابة وما ينقل من بعض الامور مثل البيعة وما اشبه ذلك من بعض الوقائع التي وقعت - [00:07:20](#)

بعض الصحابة كقصة مقتل عمر رضي الله عنه والبيعة بعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام. قال رحمه الله كتاب بدء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وثم ذكر حديث عمر رضي الله عنه والمصنف البخاري رحمه الله جعل هذا الحديث بمثابة الخطبة لكتابه وذلك انه - [00:07:50](#)

هذا الحديث اخذ او جمع من اهل العلم به في افتتاح كتبهم ورأوا انه يحصل افتتاح الكتب به كما قال عبدالرحمن مهدي رحمه الله ارى لكل مصنف ان يفتتح كتابه بهذا الحديث اشارة الى حسن النية - [00:08:10](#)

وطلب ذلك من الله عز وجل. حديث عمر رضي الله عنه لم يصح الا عنه. وجاء عن ابي سعيد الخدري وغيره لكنه لم يثبت قال انما الاعمال بالنيات انما هذه حصر وهي على الصحيح الحصر فيها من باب المنطوق ان مشتملة على - [00:08:30](#) الى حرب التوكيد ان وماء النافية والمعنى انها تثبت العمل بالنية وتنفيه بدون نية قول الاعمال بالنيات. الاعمال بالنيات هذه رواية والروايات المشهورة في الصحيح بالنية بدون التكرار. وهذه اثبت من جهة - [00:08:50](#)

في الرواية فاكثر الرواة في الصحيح في الصحيحين بذكر النية انما جاءت من رواية سفيان ابن عيينة عن يحيى وحده وربما جاءت عن غيره غير الصحيح لكن اثبت الروايات بالنية وذلك انها آ مصدر والمصدر يقع على القليل والكثير فهو مقابل لقوله - [00:09:10](#) للاعمال مقابل لقوله الاعمال قول الاعمال يشمل كل العمل سواء كان العمل من باب العبادات او من باب العادات فكل عمل يدخل في هذا الحديث لعمومه خلافا لمن خص ببعض الاعمال فيدخل في لبس الثياب. ويدخل فيه الطعام والشراب من الاعمال العادية - [00:09:30](#)

هي حينما ينويها العبد اما امور العبادات فهذا امر واضح. وانما لكل امرئ ما نوى المعنى انه بحسب نيته التي ينويها من جهة الصحة والفساد من جهة القوة والضعف. فمن كانت هجرته الى الدنيا يصيبها. الى دنيا يطلبها او امرأة هي - [00:09:50](#) فهجرته الى ما هاجر اليه والمعنى ان هذا وان كان العبد اذا خرج لدنيا او خرج لزوج لا بأس به لكن من اخرج من اظهر خروجه لطلب الدنيا على صورة الهجرة في سبيل الله. او اظهر خروجه للنكاح على صورة هجرة في سبيل الله - [00:10:10](#) هذا هو المذموم لانه يكون في تلبيس على من معه ولا يكون في نية خالصة وهذا الحديث اصل في قاعدة عظيمة وهي قولهم الامور بمقاصدها. وهذا في الاعمال التي تكون مقصودة. والا هنالك - [00:10:30](#)

اعمال لا تحتاج الى نية مثل من دخل الى المسجد فانك اذا وجدت المصلون الفريضة تصلي معهم الفريضة وتؤجر على صلاة الفريضة اجر ايضا على صلاة التحية. ولو لم تنوي ذلك ان صلاة التحية تقع تبعا بصلاة الفريضة. وهكذا كل عمل يقع تبعا - [00:10:50](#) لغيره فلا تشترط له النية ولا القصد اليه. وذلك انه يقع قصدا بخلاف العمل الذي لا بد من القصد اليه فلا بد من نيته. حديث عائشة رضي الله عنها ثم قوله فهجرته الى ما هاجر اليه لم يذكر شيئا واضرب - [00:11:10](#)

عن ذكرني عن ذكر ما هاجر اليه الى ما هاجر الاشارة الى دنوها وانها حقيرة. اما من هاجر الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله كما في الرواية الاخرى. حديث عائشة رضي الله عنها ان الحارث ابن هشام هذا هو اخو ابي جهل - [00:11:30](#)

واستشهد عام واسلم عام الفتح رضي الله عنه واستشهد في الشام في عهد عمر رضي الله عنه قال سأل رسول الله فقال كيف يأتي كالوحي؟ هذا سؤال عن الوحي وعن حامله. عن صفة الوحي وعن حامل الوحي وهو جبرائيل عليه الصلاة والسلام. فقال رسول الله

يأتيني مثل صلصلة الجرس يعني له اتيان على هذه الصفة وله اتيان اخر. يعني في حين من مثل صلصلة الصلصلة هي وقع الحديد بعضه على بعض بصوت متدارك لا يميز مثل حينما يسقط شيء على شيء بقوة ويتدارك لا تميز هذا - 00:12:10

من الصوت كالحديد الذي يسقط على بعض والحصى الذي يسقط على بعض وما اشبه ذلك. يسمونه صوت متدارك. مثل مثل صلصلة الجرس. يعني جرس في في القوة فالجرس له جهران جهة طنين يعني جهة يذم فيها وهو كونه جرس وجهة - 00:12:30

القوة وهو وجهة قوة فوق التشبيه من جهة القوة لا من جهة الطنين المنهي عنه. وهو اشد علي ويبين ان الوحي ان الوحي كله شديد. لكن بعضه اشد فيفصم عني ويفصم ويفصم. يعني ينفصل ولم يقل يقسم. لان القصم هو الانقطاع - 00:12:50

والفصل انقطاع بلا اباد. علي وقد وعيت جاء بفعل الماضي والمعنى انه قد وعى. لكن لتلبسه به وشدته عليه قد وعيت ما عنه ما قال يعني جبريل. واخيانا يعني حين اخر يأتي يتمثل لي الملك الملك رجلا وهو جبرائيل - 00:13:10

هذا تمييز او حال يعني حال كونه رجل فيكلمني يكلمه كما يكلم الرجل الرجل وليس المعنى ان جبرائيل فني خلقه لا الصحيح ان جبرائيل على خلقه وعلى هيئته هذا هو الصحيح لكن الله سبحانه وتعالى - 00:13:30

اظهره على هذه الصورة وما سواه خفي عليه. حتى يكون ايسر له. ولهذا قال فاعي. قال فاعي بصيغة المضارع والحال لانه يعي مباشرة ما يقول اما في السورة الاولى لشدته قال فيفصم عني - 00:13:50

في هذا في تلك الصورة ربما كان يأتيه على الراحلة تنزل الراحلة فرغم شدة ما يصيبها من ثقل الوحي هذا وقع ايضا في صحيح البخاري انه كادت ان ترطى فخذوا ويحالة من احوال الوحي. والوحي يأتي على احوال عدة وليس خاصا بهاتين الحالتين. لكن هذه - 00:14:10

ذكر حالة هي من اشد الحالات وحالة هي من ايسرها وبينهما امور اخرى. مثل نفث ان ان روح القدس نفث في روعي اي في قلبي قالت ولقد رأيتني ينزل عليه الوحي عليه الصلاة والسلام في اليوم الشديد البرد - 00:14:30

يعني ينفصلوا هذه هي الحالة الاولى التي يأتيه الملك الملك وان جبينه ليتفصل من الفصل مثل فصد العرق حتى يسيل يعني كأنه قد فصد منه عرق فسال. من شدته يسيل عرق عليه الصلاة والسلام - 00:14:50

حديث عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها فيه انه اول ما بدأ به من الوحي الرؤيا الصالحة عليه الصلاة والسلام حتى ولا يفجأ الوحي فهذه كالمقدمات حتى يتهيأ ولم يأتي صريح النبوة فقد لا يحتمله لكن كانت مقدمات - 00:15:10

اجل ما لاجل نزول الوحي بعد ذلك فيكون ايسر اليه. الا جاءت مثل فلق الصبح. يعني في وضوحها وفي قربها وفي ايه بيانها تماما كفلق الصبح. وفيه انه حبيب اليه خلا عليه الصلاة والسلام - 00:15:30

فكان يخلو في غار حراء غار حراء ليس ببعيد لكن والله اعلم قيل لانه كان مشرف على الكعبة ويرى الكعبة وهو في مكان مرتفع ومنزوي فيتحنث عليه الصلاة والسلام ان يتعبد وهو التحنث من القاء الحنف وهو الاصل في الاثم. قوله والتعبد - 00:15:50

هذا تفسير من الزهري الليالي ذوات العدد. وفيه انه عليه الصلاة والسلام يرجع قبل قال ينزع نزع الرجوع بقوة كأن انه لشدة اشتياقه لاهل عليه الصلاة والسلام يرجع رجوعا فيه نزع واشتياق لاهله عليه الصلاة والسلام ويتزوج ويتزوج هل يتزوج معنى ان يرجع - 00:16:10

رمضان اكثر من مرة وانه يعني يذهب مرة واحدة ويبقى في الغار ثم يرجع بعد ذلك و ثم في السنة الثانية يذهب ويتزوج ويحتمل انه يرجع في شهر رمضان اكثر من ويحتمل ايضا رجوعه - 00:16:30

مرة واحدة في الرواية محتملة. حتى جاء الحق عليه الصلاة والسلام وذلك في رمضان قيل في اربعة وعشرين وقيل في واحد وعشرين. وجاء في رواية عند احمد من عدوان المصقع ان اول نزول رمضان كان في اربعة وعشرين وان الانجيل في ثلاثة عشرة ان ان التوراة في ثلاثة ست في ست وان - 00:16:50

الانجيل ثلاثة عشرة وان الزبور في ثمانية عشرة والقرآن في اربع وعشرين. فجاءه الملك فقال اقرأ الحديث. وفيه ما انا بقارئ. هذه

في ماء نافية يعني ان انا لا اقرأ وفي انه اخذه فغطى يعني ظمه ايه غطه اي ظمه اليه ظما شديدا وعصره - [00:17:10](#)
لماذا؟ ليتفرغ قلبه عليه الصلاة والسلام ولا ينصرف يقبل على الوحي حتى بلغ الجهد وهو الطاقة والشدة ثم ارسله يعني اطلقه
جبريل عليه الصلاة والسلام ثلاث مرات ثم امره ان يقرأ اقرأ - [00:17:30](#)

باسم ربك الذي خلق. فرجع عليه الصلاة والسلام من شدة ما اصابه وزملوني زملوني يعني القوا علي اللحاف والدهاء تجملوا حتى
ذهب عنه الرؤية هدى عليه الصلاة والسلام. واخبر الخبر فقد لقد خشيت على نفسي. يعني خشيت الموت او المرض - [00:17:50](#)
هذا هو احسن ما يقال في هذا. خديجة قالت كلا كلا معناها النفي والابعاد. لانها عرفت في صالة رضي الله عنه ما يخزيك الله ابدا
وفي رواية لابي ذر لا يحزنك الله ابدا. ثم ذكرت خصال عليه الصلاة والسلام - [00:18:10](#)
التي تنافي الحزن او تنافي الخزي ايضا كما يخزيك الله ابدا لتصل الرحم وتحمل قل كل الذي لا يستقل بامرهم ويكون كلا وتكسب
المعدوم تكسب الشيء الذي لا يستطيع غيرك ان - [00:18:30](#)

لحسن تصرفه عليه الصلاة والسلام وتقري الضيف وتعين على نوابك الحق. قالت نوابك الحق قيلت بالحق لان النواب قد تكون في
الحق وقد تكون في غيره. يعني ما ينوب من الشدائد ثم ذهبت به خديجة الى ورقة بن نوفل بن اسد عبد العزى ابن عم خديجة وكان
- [00:18:50](#)

وقد تنصر في الجاهلية تنصر في الجاهلية وهو زيد بن عمرو بن نفيل والد سعيد هذا لم ينتصر ترك ان يكون لها وتوجه الى رب هذه
البنية وهي الكعبة. اما ورقة فتتنصر قبل الاسلام وكان يكتب الكتاب - [00:19:10](#)
ويكتب الكتاب العربي كما في الصحيحين. وفي انه يتقن الكتاب العربي والكتاب العبراني. والمعنى انه كان يكتب من الانجيل لان
التوراة بالعبراني والانجيل بالسرياني. فكان يكتب من الانجيل بالعربي ويكتب - [00:19:30](#)
من الانجيل بالعبراني. معنى انه كان متقن لهاتين اللغتين. ما شاء الله. فاشارت الى الكتاب وانه لم يحفظها وذلك حفظها لا يتيسر.
وكان شيخا كبير قد عمي. فقالت يا ابن عم عند مسلم يا عم وهو وهم وفيه فاخبره الخبر - [00:19:50](#)
فقال له ورقة هذا الناموس وهو صاحب الخير وهو صاحب السر في الخير ظد الجاسوس وهذا الناموس الذي نزل على موسى لم
يذكر عيسى مع انه كان عن نصرانية لان كتاب موسى كان عيسى كان مواعظ وموسى كان احكام وكان اشهر - [00:20:10](#)
واظهر فاذا ذكر موسى يا ليتني فيها جذع قوي يا ليتني حيا اذ يخرجك اذ هذا الظرف لما مضى هنا استخدمت لما يستقبل من
التحقق ولهذا قال بعض اللغة قد تستأتي للمستقبل من باب التحقيق مع ان جاء في رواية في البخاري ليتحين حين يخرجك فيحتمل
انها رؤية - [00:20:30](#)

هذه بالمعنى يا ليت حيا حين يخرجك لان اذ بمعنى حين. هذا يبين انها رؤية بالمعنى وهذا لا بأس به. والمعنى اذ يخرجك اي حين
يخرجك قومك بالمستقبل لما علم مما يقرأ في الكتاب فقرأ او مخرجيهم او مخرجيهم مبتدأ ومخرجي خبر - [00:20:50](#)
لقوله هم قال نعم لم يأتي رجل قط مثل ما جئت الا عودي لماذا؟ لانه جاءهم بخلاف ما هم عليه مما نشأوا عليه من الشرك والجاهلية.
وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا قويا - [00:21:10](#)

شديدا ثم لم ينشب يعني لم يتعلق بشيء من الدنيا كأنه توفي قريبا بعد هذه الواقعة ببسير ان توفي وفاة ترى الوحي يعني مدة وهذا
هو اصح مما في السيرة ان ورقة كان يمر بلال ويوصيه بالصبر فما في الصحيح اصح - [00:21:30](#)
اختلف اه هل هو صحابي ليس بصحابي؟ وظاهر هذه القصة انه اسلم واثبت صحبته اه البقاع وجمع من اهل العلم اه البقاع رحمه
الله كتاب بذل النصح والشفقة بصحبة السيد ورق كتاب في نحو المجلد المتوسط وقد انتصر انتصارا - [00:21:50](#)
تعظيما لصحبته وجمالة هذا السيد العظيم. وانه صحابي وانه صحابي رحمه الله ورضي عنه. وجاء اخبار ايضا تدل على ذلك من
حديث عائشة وغيره انه رآه بثياب بيض وجاء ايضا انه له جنة او جنتين احاديث اختلف العلماء في الصحة لكن ما في الصحيحين
ما يدل على - [00:22:10](#)
اسلامه لكنه قبل الدعوة قبل الامر بالتصريح حديث جابر رضي الله عنه فيه ان عدم فتر الوحي رأى فترة الوحي وذلك انه

والله اعلم لكي يهدأ روعه تعد عليه الصلاة والسلام فينزل من امر النبوة والوحي سمع صوتا فرفع رأسه فرأى جبرائيل ملك الذي جاءه بحراء على كرسي بين السماء - [00:22:30](#)

والارض هذا صفة له فرعبت وهذا يبين لا يزال بقي معه بقية عليه الصلاة والسلام من تلك الشدة وذلك الخوف والفرع الذي اصابه في اول ما نزل عليه الوحي فرجع فقال زمه فنزل آآ قوله يا ايها المدثر امر بالندارة لان هذه دعوة الامر بالندارة قبل البشارة لان الندارة لمن كان على الشرك - [00:23:00](#)

والبشارة تكون بعد ذلك لمن اسلم. فحمي الوحي او قوي وتتابع اي تكاثر حديث ابن عباس رضي الله عنه رضي الله عنهما لا تحرك به لسانك لتعجل به. كان عليه الصلاة والسلام - [00:23:20](#)

من شدة محبته للوحي لكلام الله سبحانه وتعالى يعالج من شدة والمعالجة حاولت الشيء معالجة ومنه العلاج حينما يعني محاولة الشيب يعالج من التنزيل شدة. كان عليه الصلاة والسلام اذا جاءه جبريل يقرأ معه يحرك شفتيه - [00:23:40](#)

يخشى ان ينزع. لا تحرك به لسانك لتعجل به. يعني لتعجل به بقرائتك له وامره سبحانه وتعالى ان يستمع لقراءته وان الله سبحانه ضمن جمعه له وحفظه وانه يجمعه له وثم ان علينا بيانه. ان علينا بيانه على لسانك بان يظهر ظهور فلا يخفى عليك منه شيء - [00:24:00](#)

او لا يذهب عليك منك شيء ايضا يشمل بيانه ايضا تفسيره لان هذا جنس مضاف وهذا الجنس المضاف يشمل جميعا انواع البيان بيان ان القرآن ان جبرائيل عليه الصلاة والسلام نزل ببيان القرآن لفظا ومعنى وفيه انه - [00:24:30](#)

اليك لذا اتاه جبريل استمع فاذا انطلق جبريل قرأ النبي عليه كما قرأه. كما في قوله سبحانه ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يلقى اليك استمع فكان يستعمل ذلك وهو مطمئن عليه الصلاة والسلام فاذا انصرف جبرائيل فاذا هو في قلبه منقوش لم يذهب منه شيء - [00:24:50](#)

بيان الله سبحانه وتعالى. نعم. وعنه رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل عليه السلام. وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيلبسه القرآن - [00:25:10](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من المرسلة وعنه رضي الله عنه في المدة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انت فيها ابا سفيان وكفار قريش. فاتوا امرهم - [00:25:30](#)

فدعاهم في مجلس وحولهم عظماء وحولهم عظماء ثم دعاهم فدعا بالترجمان فقال الذي يزعم انه نبي قال ابن سفيان فقلت انا ربكم انا اقربهم في الفراش انتم مني وقربوا وقربوا وحرما اصحابكم فاجعلوهم - [00:26:00](#)

ثم قال لهم اني سائل هذا عن هذا الرجل فان كذبت فوالله لولا الحياة ان يهجروا علي كذبا اكذبت عنه. ثم كان اول من سألني عنه ومن قال كيف - [00:26:30](#)

قال وهل كان من ابائهم ملك؟ قلت لا. قال فاشرف الناس اتبعون امواتهم. قلت ضعفاؤهم؟ قال ايزيدون قلت بل يزيدون. قال فهل يرتد احد منهم سقطا لدينه بعد ان يدخل فيه؟ قلت لا. قال - [00:26:50](#)

قبل ان تتهمونهم بالكذب قبل ان يقول ما قال. قلت لا قال فهل يقدر؟ قلت لا. ونحن منكم في منتج لا ندري اللهم بارك فيها. قال ولم قال ولم قال ولم يمتني كلمة ادخل ادخل فيها شيئا غير - [00:27:20](#)

هذه الكلمة قال فهل قاتل؟ قاتلتموه؟ قلت نعم. قال فكيف كان قتالكم اياه؟ قلت الحق بيننا وبينكم ينال منا وننال منه. قال فماذا يأمركم؟ قلت يقول اعبدوا الله وحدهم ولا تشركوا به شيئا - [00:27:40](#)

واتركوا ما كان يعبد هؤلاء ويأمرون بالصلاة والصدق والعفاف والصيام. فقال له اني سألتك في نسب قومها وسألتك هل قال احد منكم هذا القول قبله فذكرت ام لا؟ فقلت لو كان احد قال هذا القول قبلهم لكنت رجل يتأسى - [00:28:00](#)

يتأسى بقول قيل قبله وسألتك من كان من ابائه من ملك فذكرت الا فقلت لو كان من ابائهم قلت رجل يطلق ملك ابيه. وسألتك من كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال. فذكر - [00:28:30](#)

فقد اعرف انه لم يكن ليدر الكذب على الناس ويكتب على الله وسألتك اشرف الناس اتبعوه وظعفاؤه وسألتك يزيدون فذكرت انهم يزيدون وكذلك امر الايمان حتى يتم احد سقطا لدينه بعد ان يدخل فيه. فذكرت من لا - [00:28:50](#)

وكذلك الايمان حين تخالط بشاشته القلوب. وكذلك الرسل لا تقدر وسألتك بما يأمركم فذكرت انهم يأمركم ان تعبدوا الله ولا تشركون به شيئا. وينهلكم عن عبادة الاوثان بالصلاة والصدق والافاق. فان كان ما تكون حقا فسيملك موضع قدمي هاتين. وقد كنت اعلم انه - [00:29:20](#)

لم اكن اظن انه منكم فلم فلو اعلم اني اخلص منه لتجشمت لقاءهم ولو كنت عندهم لغسلتم ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي به الذي بعث به لحيته الى - [00:29:50](#)

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد ابن محمد سلام على الله سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعو فاني ادعوك فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم. يؤتيك الله - [00:30:10](#)

اللهم اجرک مرتين فان توليت فان عليك اثم الانسيين. اثما الاريسين ويا اهل الفرق تعالوا الى كلمة ولا يلتقط بعضنا بعضا قال ابو سفيان فلما قال قراءة الكتاب كثر عنده الصبر وارتفعت الاصوات واخرجنا فقلتم لاصحابي لقد امروا - [00:30:40](#)

فما زلت موقنا انهم سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام. وكان صاحب انبياء وهرولة. اسقفا على اصبح فقال لهم حين نساء الام اني رأيت الليلة ان نظرت في النجوم ان ملك الختام كرهها. فمن يفتتح من هذه الامة قالوا ليس يختتم الا اليوم - [00:31:20](#)

فيقتل من فيهم من اليهود. فبينما هم على امرهم اتي برجل ارسل فيه ملك غسان يخبر من يخبر عن خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فنظروا اليه فحدثهم انه مختجل وسألهم عن - [00:32:10](#)

العربي فقالهم يقتتلون فقال ايران هذا ملك هذه الامة الغفار ثم كتب هرة الى صاحب وكان نظيره في العلم وسائره الى حمصة. فلم فلم يجد حمص حتى اتاه كتاب يوافق النبي صلى الله عليه - [00:32:40](#)

في تزكرة فقال يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد ان يثبت ملككم فتبايعوا هذا الرجل فوجدوها وقال اني قلت مقاتلي انفا اختبر بها شدتكم على دينكم. فقد رأيتم - [00:33:10](#)

فكان ذلك اخر شأنه رمل. نعم. قال رحمه الله تعالى وعن وعنه يعني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان اجود الناس وكان اجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبرائيل عليه الصلاة والسلام وذلك انه يدارسه القرآن وفيه دلالة على ان جبرائيل كان - [00:33:50](#)

ينزل على النبي عليه الصلاة والسلام في رمضان كل كل ليلة وانه دارس القرآن وسياق هذا الحديث بعد ذاك الذي بعدما ساقه دليل على ان جبرائيل كان يبين القرآن لفظا وكذلك بيانه معنى وكان يدارسه والمدارسة تكون - [00:34:20](#)

بان يحصل فيها بحث وسؤال ونظر في معاني القرآن. واللي قال كان يدارسه القرآن في رسول الله وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلرسومه اجود بالخير من الريح المرسلة عليه الصلاة والسلام. العامة التي يعم خيرها فكان اجود ما يكون في رمضان. وكان لا يسأل شيئا - [00:34:40](#)

الا اعطى عليه الصلاة والسلام كما عند احمد وكذلك في حديث جابر عند البخاري انه ما سئل شيئا فقال لا هذا في عموم احواله فكيف اذا كان في رمضان عليه الصلاة والسلام؟ وحديثه الاخر حديث ابن عباس ابن عباس روى هذه الاخبار كلها رضي الله عن الحديث - [00:35:10](#)

قصة ابي سفيان رواه عن ابي سفيان وحديث طويل يشار الى معانيه وقوله ان هرقل هو ملك الروم ارسل الى ركب جاءوا من قريش وهو ابو سفيان جاءوا في تجارة. وجاء في رواية دولا ب انه وجدهم في غزة في الشام في غزة - [00:35:30](#)

الشام ثم اوتي بهم اليه وهو بايليا ايليا بيت المقدس ايليا هو بيت المقدس فدعاهم ليتحقق الامر من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله في المدة التي كان ماد الرسول فيها وهي مدة صلح حديب سنة - [00:35:50](#)

من الهجرة وهي السنة التي حصل فيها انتصار الروم على الفرس كما سيأتي حيث ذهب الى لانه جاء الى بيت المقدس في هذا الوقت من شكرا لله عز وجل جاء من حمص الى بيت المقدس. الحمص في ذلك الوقت كانت عاصمة الروم - [00:36:10](#)

جاء الى ايليا آآ شكرا لله عز وجل لانه نصرهم على الفرس نصر على الروس. فوافق قدوم ركب اه قريش في التجارة. وهي انه اه امرهم ان يجلسوا حول ابي سفيان وانه سوف يسأل فقال فان - [00:36:30](#)

يعني اخبرني فكذبوه. يعني نقل الي كذبا. وجعلهم عند ظهره حتى لا يخجلوا من مواجهته. لم يجعلهم امام فجعلهم خلف ظهره حتى لا يواجهوه لانهم ربما لو واجهوه لاستحيوا منه النبي سفيان فجعلهم خلف ظهره حتى يكون اقوى - [00:36:50](#)

في تكذيبه الى مع انهم ليكذبوه لانهم كانوا على شرك ومع ذلك انف ابو سفيان رضي الله عنه وفي الجاهلية يقول اسلامه من ان يخبر خشية ان يأتروا كذبا عليه. وفيه انه سأل عن هذه المسائل العظيمة يدل على قوة - [00:37:10](#)

اه نباهة وفطنة وايضا فروسية اه في او تفرس في هذا الرجل ولهذا هذا قال فيه ابو سفيان ما قال وآآ في حسن مسألته ومعرفته والاطلاع على الكتاب آآ في الانجيل - [00:37:30](#)

وفيه ان يقال لم يمكني كلمة ان ادخل فيها شيئا. اه ولهذا قال والله في رواية في السيرة قال ووالله ما التفت الي وهو قوله فنحن في مدة منه. لما ذكر هل يغدر؟ قال لا ونحن في مدة ما ندري. ادخل هذه الكلمة. قال ما التفت اليها - [00:37:50](#)

ما التفت اليها. فكيف كان قتالكم؟ قال الحرب بينه وبين السجال. السجال من السجن وهو الدلو مثل ما يأتي الانسان عند البئر. يأخذ هذا سجل السجل هو السطل ونحو الملية بالماء فانت تأخذ دلو ثم يأتي صاحب الثاني يأخذ سجل ثاني فهو مساجلة من السجن انت سجل - [00:38:10](#)

اسجل لينالوا منا مثل ما وقع البدر وننال منه مثل ما وقع في احد وفيما يأمركم به فذكر هذه الامور فيما هو الصلاة والصدق والعفاف والصلة. قوله والصدق اختلف فيها. البخاري روى ثلاث روايات جاء الصدق وجاء الصدقة مكان الصدق وجاء - [00:38:30](#)

الصدق والصدقة جميعا. وهذه في الجهاد في الجهاد. ورجح بعضهم انها انها الصدق لرواية الزكاة الصدقة رواية الزكاة في كتاب التفسير قال الزكاة. ولا يبعد ان تكون الروايتان ثابتتين. لان جاء في الرواية الاخرى في كتاب الجهاد الصدق والصدقة - [00:38:50](#)

فما ذكر من المسائل كله واضح اه وفيه انه قال قال له فذكرت ان دعاء لما اجابه على المسائل التي ذكر وذكر ذكرت ان ضعفاء ان ضعفاؤهم اتبعوه وهم اتباع الرسل. وسألتك ازيدهم ينقصون - [00:39:10](#)

فذكرت انهم يجدون وكذلك امر الايمان يبدأ شيء ويبدأ غريب حتى يتم ويظهر وهكذا كان امره عليه الصلاة والسلام وانه ولا يرتد سخطه لدينه حينما تباشر بشاشته القلوب. وفي معجم الصحابة لابن السكن يزداد به يعني يزداد به ايمانا - [00:39:30](#)

ازدادوا به ايمانا وكذلك حلاوة الايمان وسيأتينا ايضا حلاوة الايمان اذا باشرت القلب لا تخرج منه ابدا. وثم ذكر له ايضا آآ انه لا قلت لا يقدر وكذلك الرسل لا تغدر لا تغدر بل يجعلون ما كان - [00:39:50](#)

ما كان اه ملحقا بالعهد فهو من العهد وان لم يذكر. وان لم يذكر. يعني لو عاهدهم اربعة اشهر وكان الطريق اليهم مدة شهر يصير عهد خمسة اشهر ما يصير اربعة اشهر. فالانسان عاهد قوما الى اربعة اشهر ولو عهد المسلمون - [00:40:10](#)

وفرض ان المسافة والطريق شهر. ولو ان جيش الاسلام ساروا قبل انتهاء المدة بشهر حتى يصلوا اليهم على انتهاء المدة. فيباغتون على يكون هذا غدرا بل ما كان ملحقا به تابعا فهو منه فهو منه. وهذا ورد في حديث رواه ابو داود - [00:40:30](#)

وفيه ايضا انه دعا بالكتاب وقال بل قال فلو اعلم اني اخلص اليه لتجشمت لقاءه تتج الشمس يعني تكلف الوصول اليه. بعلمه بما يعلمه من صفة انه رسول الله عليه الصلاة والسلام. ويبين انه علم ذلك ولكن وجحدوا - [00:40:50](#)

واستيقنت انفسهم وظن بملكه وماله ولهذا ما امن على الصحيح. ثم دعا بكتاب رسول الله وسلم دعا بكتاب اللي هو هرقل بالكتاب الذي بعث به دحية بن خليفة يعني بعث به ظمير به النبي عليه دحية - [00:41:10](#)

الخليفة الكلبي الى عظيم بصرة. عظيم بصره والحارث ابن ابي شمر الغساني. بصرى هي حوران يسمى حوران الان وهي جنوب دمشق مئة وعشرين كيلو جنوب دمشق تسمى حوران. الى عظيم بصرى عظيم بصرى فدفعه الى هرقل - [00:41:30](#)

دفعه ارسله الى هرقل لان الحارم ابي شمر هذا كوالي له على حوران او بصرى فقرأه فيه باسم الاحاديث بسم الله الرحمن الرحيم هي البداءة بسم الله الرحمن الرحيم. وان الكاتب يبدأ باسمه كما هو قول الجمهور. وفيه انه لم يذكره - [00:41:50](#)

باسم الملك ولم يخله من ما هو عليه من ملك. قال عظيم الروم فما احسن هذا الكتاب حينما تتعلمه؟ عظيم الرمز سلام في اللفظ في رواية اخرى عند البخاري السلام على من اتبع الهدى فليدعوك بدعاية الاسلام عند مسلم بدعاية ودعاية الاسلام الشهادتان - [00:42:10](#) الشهادات هي داعية اسلم تسلم. ولو اخذ بما ضمنه له رسول الله صلى الله عليه وسلم لاسلم وسلم. لكنه لم يأخذ به يؤتك الله اجره مرتين لانها من اهل الكتاب. كما موسى فلا يؤتون اجرهم مرتين. منهم رجل من اهل الكتاب امن بنيه وامن - [00:42:30](#) بي فان توليت فان عليك اثم الاريسين. اريسين جمع اريس وهي لغة قيل العربية الشامية وقيل انها معربة وقيل انها فارسية ليست وقيل انها ليست عربية والاريس والاكار يعني اثم عامة الناس من الفلاحين والزراع وما اشبههم الصانع يعني كل من كان يفتح من فلاحة وزراعة - [00:42:50](#)

وحداة ونجارة وكل من كان يفلح ويكدح فعليك اثم الاريسين لانهم اتباعك حينما يقلدونك على ما انت عليه ثم ترى له الاية التي لا هي سبب في او من اعظم اسباب دعوته الى الاسلام قال قال ابو سفيان - [00:43:10](#) فلما فرغوا كثر الصخب عنده. لا شك ان هذا امر عظيم فجاءهم. وهم يعلمونه. لان عند البطارقة والقساوسة والاساقفة يعلمون ذلك. فكثرت اللغط لانهم على باطل. فقلت لقد امر امر ابن ابي - [00:43:30](#)

كبشة نسبه الى قيل الى جد بعيد من جهة امه وقيل الى رجل كان من قريش تجنب ما هم عليه اسم ابي كبش وقيل غير ذلك المقصود انه قال ذلك قبل اسلامه انه يخاف ملك من اصفر وهو كسرى وهو ملك الروم وهذه من اعظم اسباب اسلام ابي - [00:43:50](#) سفيان رضي الله عنه حينما رأى ان ملك الروم يخافه احد نعم قيصر احسنت قيصر كسرى احسنت قيصر ملك الروم نعم احسنت ما زلت موقنا انه سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام - [00:44:10](#)

الله عز وجل. وكان ابن الناطور ابن الناطور آو الناطور يعني هي لا اصل وهو في اللغة العربية الناظر والحارس البستان وحارس الزرع ونحو ذلك يعني ابن الناطور صاحب اليا. يعني امير ايليا او والي ايليا. وكان - [00:44:30](#) بالناطور هذا والي على ايليا وهي بيت المقدس. وهي رقم وصاحب هرقل لان له لانه والي تابعه كف اسقف آو خبر كان اسقف اسقفا على نصارى الشام. على نصارى الشام - [00:44:50](#)

الاسقف الرئيس مرتبة عند النصارى يحدث ان هرقله قوله وكان هذا من كلام الزهري موصول ليس منقطع وليس معلق قوله واو هذي معطوفة على كلام سبق وهو قول الزهري. وقال الزهري وكان ابن الناطور. وجاء في رواية عند البيهقي او في - [00:45:10](#) دلح النبوة لابي نعيم ان الزهري لقي ابن الناطور في عهد عبد الملك المنوار ابن مروان وسمع منه وكأن هذا بعد اسلامه وانه اسلم يحدث انه هرقل يعني في ذلك - [00:45:30](#)

فيك الوقت حين قدم ايليا يعني شكرا لله عز وجل الى بيت المقدس بعدما ظهرت الروم على فورس اصبح خبيث النفس متغير النفس فقال له بعض بطاريقته وهم خواصه وهل مشورته؟ قد استنكرنا هيئتكم. قال ابن ناطور وكان هرقل حزاء يعني كاهنا ينظر في النجوم. ينظر في - [00:45:40](#)

نجوم فقال لهم حين سألوا اني رأيت الليل حين يظهر في النجوم ان ملك الختان قد ظهر. انه يعني بحساب النجوم ان هذا الوقت ان هذا الوقت هو في العام السادس للهجرة يوافق ظهوره لا شك ان بعد صلح ديبة بدأ ظهور اسلامه بدأ الناس يدخلون في دين الله وصاروا يلتقون - [00:46:00](#)

ثم كان مهيدا لفتح مكة في العام الثامن العام السادس او السابع في نحو من هذا المقصود انه بعد صلح الحديبية وفي ان ملك الختان يعني ملك العرب لانهم الذين يختنون قد ظهر فمن يختتم من هذه الامة؟ من يختتم؟ يعني من قال ليس يختتن اليهود فلا - [00:46:20](#)

فلا يهمنك لا تذر همك ولا تقلق فانهم ليسوا بشيء ولم يذكروا العرب لانهم يحتقرونهم ويحتقرونهم واكتب الى مدائن ملكك فيقتلون من فيهم من اليهود. فبينهم اذا اتى اوتي برجل الحديث ارسل به ملك - [00:46:40](#) غسان متقدم والحارس بن ابي شمر يخبر عن خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما استخبر هرقل قال اذهبوا انظروها هل هو

مختتن هو ام لا وسيأتينا ايضا في كتاب ان الرسول عليه الصلاة والسلام ارسل عبد الله بن حذافة. بعد ذلك في كتاب اخر. يحتمل ان هذا وقت يسأل عبد الله بن حذافة. لان عبد الله بن - 00:47:00

هذا كتابه بعد ذلك. فالنبي عليه ارسل لحية في العام السادس. ثم ارسل بعد ذلك عبد الله بن حذافة بعد ذلك بعد ذلك. قد يبين على اصراره على كفر ولهذا حارب المسلمين في تبوك. حاربهم في تبوك. قال اذهبوا فنظروا فاذا هو مختتون. فاذا هو مختتن يعني كشفوا عن ثيابه - 00:47:20

حددوا انه مختتن واخبر ان العرب ايضا يختتنون فقال هرقل هذا ملك وهذه امة قد ظهر. مع ايقانه ان ملكه زائل. لكنه اثر الملك واثر الفانية على الباقية. ولهذا ما امن. وجاء في رواية ذكر الحائض رحمه الله انه ارسل الى النبي انه قال اني مسلم قال كذب هو على نصرانيته - 00:47:40

وعزاه الامام احمد وانا بحثت عنه سبق لي من السنوات بحثته عند احمد ما وجدته ويحتاج الى مراجعة يعني ينظر هذا الحديث وهو في المسند وغير مسند حافظ عزاء الله في في الفتح الى المسند الى المسند يراجع يعني واين هذا الاثر يعني - 00:48:10 ثم كتب هرقل الى صاحب له برومية. هرطس هذا هو ضغاطر اسمه ضغاطر الرومي. وللقصة ذكرها للسير واختصرها البخاري رحمه الله لان المقصود هو المعنى ضباط هذا امن واسلم على يد دحية بن خليفة الكلبي لما جاء الكتاب - 00:48:30 قال اه قال قيصر ربما جرى على الانسان كسرى لكن المقصود قيصر. قال قيصر او قال يعني انه ملك الروم آآ قال له آآ اذهب الى فلان ضغاطر وكان صاحباً له وكان عالماً - 00:48:50

لان هرقل كان عالم بالكتاب عنده علم ومغادر ايضا كذلك وكان ضغاطن هذا آآ اعظم مكانة عندهم من هر عظيم الروم. فانظر ماذا يقول. ولهذا قال ثم كتب هناك الى صاحب البرومية بروما. وهو ضغاط الرومي وكان نظيره - 00:49:10 او شبيهه في العلم صار هرقل يعني رجع الى مملكة بعد ذلك رجع وهذا ربما يبين انه قريب من سنة الست انه سار سنة ستة وقريب منه في سنة في عام الحديبية اللي وقع فيها صلح مع قريش فلم يرم يعني يترك حمص حتى اتاه كتاب من صاحبه رد - 00:49:30 انه هو رسول الله يوافق ما عنده. وفيه عند ذلك دعاهم هرقل معهم الى دسكرة. الدسكرة هو البيت والقصر الذي حوله دور. فاغلق الابواب القصر. لان خشي ان يدخلوا عليه. فيغلق - 00:49:50

الابواب. ثم كلمهم من شرفة هل لكم من الفلاح والرشد؟ وان يثبت ملككم وفيه انهم حاصوا حيصة نفروا نفروا فذهبوا الى ابواب اذا يدخلوا عليه. ربما ليقتلوه فوجدوها مغلقة. فقال اردت اردت ان اختبر شدتكم على دينه فسجدوا له. فتبين انه - 00:50:10 اثر ما هو فيه من الملك ويبين انه حارب بعد ذلك الرسول والصحابة في تبوك. فلم يسلم كما جاء في قبله - 00:50:30